وهذا يستلزم تقدم الشيء
ومخلوق او سابق ومسبوق ، فيلزم أن يـ
ومثال آخر لبطلان الدَّور :
وجود البيض متوقف على وجود الدجاج . ووجود الدجاج متوقف على وجود البيض
فلو فرضنا أن لا وسيلة إلى وجود هذا ولا ذاك إلا عن هذا الطريق فإن من البديهي إن كـ
من الأمرين يظلان معدومين ، حتى يأتي مؤثر خارجي ، يوجِد البيض ويوجِد الدجاج
فينتهي الدور عندئذ .
فإذا قيل :
إن سبب حدوث العالم هو: التفاعل الذاتي المجرد في الموجودات ، بتأثير الضغ
والحرارة والبرودة بمرور الزمن .
نُجيب على ذلك :
أن هذا هو الدور الباطل، لأنه يعني: أن وجود العالم متوقف على بعض
( الضغط والحرارة والبرودة .... )، وبعضه متوقف في وجوده على العالم ، وهذا يعن
تقدم الشيء على نفسه ، وهو باطل كما تقدم .

## معنى التسلسل ودليل بطلانه

التسلسل: هو أن يستند الممكن في وجوده إلى علة مؤثرة فيه ، وتستند تلك العلة المؤثر
إلى علة أخرى مؤثرة فيها ، وهلم جرا إلى ما لا نهاية

فالتسلسل يعني : أن المخلوقات متوالدة عن بعضها ، إلى ما لا نهاية ، بحيث يكون كل
واحد منها معلولاً لما قبله ، وعلة لما بعده فـ ( أ ) متوقف في وجوده على ( ب ) و( ب )
متوقف على ( ج ) وهكذا، دون أن تنتهي هذه السلسلة الى علة واجبة الوجود.

## دليل بطلان التسلسل

إنه يؤدي إلى وجود آلهة لا نهاية لها، كلٌ منها مُتصف بالحدوث والافتقار والعجز
وهو باطل ، لأنه مُناف لمقام الإلوهية من القدرة والغنى المطلق ، إذ العاجز الفقير لا
يصح أن يكون خالقاً للعالم البديع الإتقان .
التسلسل منقوض بالحس والمشاهدة، ذلك لأن هناك مخلوقات انقرضت ، فلو صح أن
الموجودات تتسلسل إلى ما لا نهاية بأن تكون كل حلقة فيها معلولةً لما قبلها ، وعل

تامة لما بعدها لما انقرضت هذه الموجودات ، لأنه الحلقة الأخيرة فيها معلولة فقط ، وليست بعلةٍ كسابقتها .

برهان التطبيق وهو أشهر أدلة المتكلمين وهو:

إنك لو فرضت سلسلتين، وجعلت إحداهما من الآن إلى ما لا نهاية. والأخرى من الطوفان إلى ما لا نهاية، وطبقت بينهما بأن قابلت بين أفرادهما من أولهما، فكلما طرحت من الآنية ( نسبة إلى الآن ، أي : الوقت الحاضر ) حلقة واحدة ، طرحت في مقابلها من الطوفانية ( نسبة إلى الطوفان ) حلقة واحدة وهكذا ....

فلا يخلو:

إما أن يفرغا معاً، فيكون كلٌ منهما لهُ نهاية، وهو خلاف الفرض.

وإن لم يفرغا – كما فرضنا – لزم مساواة الناقص للكامل، وهو باطل.

وإن فرغت الطوفانية دون الآنية، كانت الطوفانية متناهية، والآنية أيضاً كذلك، لأنها إنما زادت على الطوفانية بقدر متناهٍ وهو من الطوفان إلى الآن ومن المعلوم أن الزائد على شيء متناهٍ بقدرٍ متناهٍ يكون متناهياً بالضرورة.

## ومثال بطلان التسلسل:

لو ادعيت أمامك حقيقة علمية، وحين تسألني عن الدليل أجبتك ببرهان يتوقف على برهان آخر، وحين سألتني عن برهان أجبتك ببرهان يتوقف على برهان آخر ... وهكذا، فإنك حينها سوف تُكذبني في دعواي ، بل تكذب وجودها أصلاً .

فكل من هذه البراهين المتسلسلة ، التي فرضنا أنه لا نهاية لها ، ليست إلا ظلالاً ننتظر أصلها الأول . فإن لم يوجد ذلك الأصل ، فهذه الظلال نفسها غير موجودة .

وإذا بطل الدور والتسلسل ، بطل ما أدى إليهما ، وهو كون موجد العالم ممكناً ، وعندئذ وجب أن يكون الموجد واجب الوجود .

## الدليل الثالث / دليل العناية والاختراع ( البرهان العلمي ) .

يُعد هذا الدليل من أجلى الأدلة الدالة على وجود الله تعالى وأوضحها ، وهو الذي ذكره ابن رشد في مناهج الأدلة باسم العناية والاختراع ، وذكر أنه يمكن أن يتخذه :

١. الجمهور طريقاً لإثبات وجود الله تعالى ، فيقتصرون منه على ما هو مُدرك بالمعرفة الأولى المبنية على الحس .

Scanned with CamScanner

٢. والعلماء ، فيزيدون على ما يدرك من ...
وهذا الدليل هو الذي نبه عليه القرآن الكريم ، واعتمده صحابة النبي (رضي الله عنهم)

وبيانه كالآتي:

**أولاً / دليل العناية** وهذا يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، وذلك لأن جميع الموجودات هي موافقة لوجود الإنسان وهذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد مريد لذلك إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالصدفة . وهذه الموافقة تحصل باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الإنسان ، وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه ، وكذلك الحيوان والنبات والجماد والأمطار والأنهار والهواء والنار .

فهذه الموافقة تظهر كون أن هذه الأشياء موافقة لوجود الإنسان وحاجته وحياته وهي عناية إلهية، قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ سورة الفرقان (٦١) وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ سورة النبأ (٦-١٥).

وقال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة عبس (٢٤-٣٢) .

**ثانياً / دليل الاختراع** وهو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء والموجودات كاختراع ...اة في الجماد والادراكات الحسية والعقل بما في ذلك من وجود الحيوان والنبات ...وات ، وكل هذه الموجودات وجدت بعد أن لم تكن أوجدها واهب الحياة ، المنعم